العدد ١٢٦٥ السنة السادسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

	فرنك
عن سنة واحدة	
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون

١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٣ رمضان المبارك سنة ١٣١٧ موافق ٣ و١٥ ك٢ سنة ١٩٠٠

إجمال الأحوال

الحرب وما يتبعها

اشرأبت نفوس الإنكليز نحو روبرتس القائد الأكبر الذي أفادت الأخبار الأخيرة وصوله إلى رأس الرجاء في حادي عشر الجاري مصحوبًا باللورد كتشنر رئيس أركان حربه وقد عززته وزارة الحرب باثنتي عشرة بطارية من بطاريات المدافع وستة عشر طابورًا جديدًا وخولته الحرية المطلقة بأن يفعل ما يشاء وأصبح الكل ينتظر بفارغ الصبر عملًا منه يزيل عنهم ذل الانكسار وعظيم العار.

وقد حدث خلال هذا الأسبوع عدة وقائع كان النصر فيها أليف البوير كما حققته المصادر الإنكليزية وأجمع مراسلو الصحف في تشفلي على أن مهمة الجنرال بولر أصبحت صعبة جدًا إذ فاض نهر توجيلا فيضانًا جعل مركز البوير قلعة حقيقية.

وتقول «روتر» أن البوير قد هجموا فجر خامس الجاري على ميسرة جيش الجنرال فرنش ولكنهم ردوا على أعقابهم ثم احتلوا التلال الشمالية فأخرجوا منها غير أنهم لا يزالون مستولين على التلال المحيطة بمدينة رنسبرج تمامًا وبذلك صدوا جيشنا (الإنكليزي) عن الزحف إلى الأمام وقد خسروا نحو مائة رجل.

وبعث الجنرال فرنش يوم السبت الماضي يقول: إن الحالة عنده لا تزال على ما كانت عليه ولكن الفرقة الأولى من الأي سفولك قد انكسرت وبيان ذلك أن أربع شراذم من هذا الالاي زحفت ليلًا على طول أكمة منخفضة إلى مسافة ميل من المعسكر وهوجمت عند الفجر فأمرها الكولونل وتسن بأن تحمل على العدو ولكنه (أي الكولونل) جرح لساعته وفي تلك اللحظة سمعوا العدو ينفخ في بوق التراجع والانهزام ويقال أن ذلك كان حيلة منه وخدعة وعلى كل حال فإن ثلاثة أرباع الفرقة استطاعت التراجع إلى المعسكر والبقية حافظت على مركزها ولكنها أكرهت على التسليم بسبب زيادة عدد البوير فأسر العدو منها ٧٠ رجلًا وفي جملتهم ٧ ضباط.

وأعلنت وزارة الحرب في لندرا أن البوير أسروا قرب معسكر الجنرال فرنش شرذمة من الأي سفولك مع جميع ضباطها أما ما شاع من أسر البوير للجنرال فرنش نفسه فلم نرَ ما يؤيده لكنه أخفق إخفاقًا تامًا في مهاجمته لمدينة كولسبرج كما رأيت.

ويؤخذ من رسالة بعث بها مكاتب التمس أن أحد الخائنين أنذر البوير على ما يظن بقرب خروج الكولونل (بادن بويل) لمهاجمتهم فحصنوا مواقعهم في الليل واستعملوا الرصاص الذي ينفجر وسلبوا القتلى والجرحى فبلغت خسائر الإنكليز ١٨ قتيلًا و٣٠ جريحًا. وقد أفصح الكولونل المذكور عن هذه الوقعة برسالة قال فيها: إنه هاجم أحد مراكز العدو المحصنة بثلاثة مدافع وشرذمتين من الأي البلاد وشرذمة من رجال بشوانالند وقطار مدرع وكان الهجوم باسلًا ولكن المساعي التي بذلت للوصول إلى داخل المركز حبطت كلها دفعة واحدة قال: ولم نتمكن من تسلط الجدران فتراجعت جنودنا خاسرة ستة ضباط وعددًا كبيرًا من الجند.

ووردت رسالة من السير هويت المحصور في لاديسمث بواسطة الأشعة الشمسية مؤداها أن البوير هاجم معسكر سيزار الواقع جنوبي البلدة بقوات جرارة فرددناهم على أعقابهم ولكنهم لم يزالوا يحيطوا بنا قوات عظيمة وخصوصًا في الناحية الجنوبية. وقال الجنرال بولر في هذه الرسالة: «حجبت الغيوم وجه الشمس فلم أعد أستطيع أن أعرف شيئًا إلى الغد».

ووردت رسالة برقية أخرى من الجنرال بولر متضمنة الرسالة الآتية من الجنرال هويت وهي:

بدأ الهجوم من جديد وأنا محصور حصرًا شديدًا عن قرب عظيم. ثم قال (بولر) أنه لم ترده بعد أخبار أخرى ولكن يستفاد من إشاعة ذاعت في المعسكر أن البوير قد انكسروا على ما يقال وأنه بعد معركة دامت خمس ساعات أسر ٤٠٠ رجل (كذا) وختم رسالته هذه بقوله: «وقد أرسلت أمس جميع العساكر التي عندي لإجراء مظاهرة أمام كولنسو حيث احتل البوبر جميع خنادقهم».

وكتبت شركة روتر من (لونزو مركيز) أنه وردت تقارير من بريثوريا مفادها أن قوة البوليس التي كانت محتلة كورومان قد سلمت في غرة الجاري بعد إطلاق القنابل إطلاقًا شديدًا وقد أسر البوير ١٢٠ رجلًا بينهم ١٣ ضابطًا و٧٠ من الأهالي واستولى على المؤن والذخائر.

وروت أيضًا أن البوير قد اقتربوا كثيرًا من المراكز الإنكليزية في لاديسمث حتى أن عساكر غوردون قد ردوهم على أعقابهم بأطراف الحراب فأصيب اللورد آفا بجرح شديد في فخذه وقد أخذت المدافع الإنكليزية تطلق قنابلها إطلاقًا عنيفًا على متاريس البوير فلم يجيبوا إلا ببعض قذائف وفاض نهر توجيلا من جديد فيضانًا عظيمًا.

وبعث الجنرال هوايت «المحصور في لاديسمت» إلى لندرا بالرسالة البرقية الآتية بالأشعة الشمسية وهي «استمر العدو يهاجمنا بأعظم شجاعة وأشد عزيمة واستولى ٣ مرات على بعض متاريسنا الواقعة في أكمة (واجون) ولكنها كانت تسترد من يده في كل مرة وقد استرجعناها مرة واحدة من المرات الثلاث بأطراف الحراب وقد احتل العدو مركزنا كل النهار ولكن عندما خيم الشفق حملت عساكرنا على البوير بقيادة الماجور بارك وأخرجتهم ببسالة عظيمة بأطراف الحراب وكان المطر حينئذ يهطل هطولًا شديدًا وكان الكولونل ايان هملتن متوليًا قيادة العساكر المرابطة في (واجون هل) وقد أبلى هناك بلاءً حسنًا وصرفت العساكر نهارًا كثير المتاعب والمشاق ولكنها سلكت سلوكًا باهرًا وكانت متحمسة تحمسًا شديدًا باعتقادها أنها خدمت ملكتها ووطنها أما خسائر العدو فأعظم بكثير من خسائرنا» على أن الأخبار الأخيرة تفيد أنه قد حدثت وقعة بين الجيشين في لاديسمث خسر الإنكليز فيها ٨٠٠ جندي و١٤ ضابطًا و٣٤

جريحًا أما خسائر البوير فغير معروفة.

وخطب المستر بلفور وزير المالية في منشستر فقال: «أنه وإن تكن تصاريف الأحداث قد جاءت معاكسة لجنودنا في لاديسمث من الوجهة الحربية فإن غزو البوير للأراضي البريطانية لا يخيف أحدًا وقد منحت الحكومة للقواد حرية تامة في الحركات التي يأتونها وهي لم تقم عقبة في سبيل أفعالهم على الاطلاق وستتابع إنكلترا هذه الحرب بلا كلال ولا ملال دفاعًا عن حوزة الإمبراطورية الإنكليزية في أفريقيا الجنوبية حتى لا تضطر إلى إضرام نار حرب مثلها في المستقبل ثم هزأ بما تنبأ بها الأجانب عن انحلال عرى المملكة الإنكليزية ظنا منهم أن هذا الانحلال قد تمشى في مناكبها وقال أن الحرب الحاضرة قد أظهرت وحدة المملكة وانضمام أجزائها بعضها إلى بعض ومدح بالخصوص تقدمات الأمراء الهنود التي تعرب عن الإخلاص والولاء».

أما في مدينة مفكين فقد حاولت حاميتها الخروج منها فقتل منها ٢١ رجلًا وجرح ٣٣. وفي خبر من بروكسل أن سقوط هذه المدينة بيد البوير قد أصبح أمرًا قريب الحدوث جدًا.

***

تقول المصادر الإنكليزية أن أسعار البورصة قد هبطت بسبب خبر نصف رسمي ورد من بطرسبرج ومؤداه أن روسيا قد قلق بالها من الإشاعات الحديثة التي تقول أن حالة أفغانستان توجب القلق والخوف فأرسلت على ما يقال من باب التجربة جنودًا من تفليس عن طريق باكو إلى كراستوفودسك ومن هناك إلى كوشكا بطريق السكة الحديدية وذلك لمعرفة ما إذا كان ممكنًا إرسال طليعة من الفيلق المسافر من قوقاز في خلال ثمانية أيام وتخشى جريدة التمس الهندية التي روت هذه الإشاعات أن تغتنم روسيا فرصة الحرب الحاضرة وتفتح باب المشاكل في أواسط آسيا. وقد صرحت «غازتة تركستان» الرسمية أن عملًا كهذا يخالف خطة الصدق والاستقامة التي جرت عليها سياسة روسيا منذ القديم لأن هذه الدولة ما خطت قط خطوة إلى الأمام في آسيا دون أن تجبرها على ذلك تصاريف الظروف الحرجة التي لا مندوحة عنها ولا مهرب منها وأنها أي روسيا لا تريد الآن أن توجد مشاكل وعراقيل بالرغم من ميلها إلى البوير.

ونشرت غازت دي كولونيا خطابًا مهمًا للكولونل الكونت يورك فون وارتنبرغ أحد أركان الحرب في ألمانيا فيما يتعلق بسياسة إنكلترا وروسيا في الأفغان ألقاها في محفل عسكري حضره الإمبراطور غيليوم فمما قاله:

«إن استيلاء الروس على هرات – كذا – ربما عقبه احتلال الإنكليز لمدينة قندهار وحينئذٍ ينتشب القتال بين الفريقين بسبب تنازعهما على عاصمة البلاد ومسابقتهما إلى استمالة الأمير ومحالفته لأن حكومة الأفغان تستطيع أن تجر إلى ميدان القتال ٣٧ ألف مقاتل وهي قوة عظيمة فالذي يتيسر له بالوسائل السياسية اكتساب رضى الأمير يكون هو الرابح والمسبب للحرب. ومن رأي هذا الكونت أن الأمير عبد الرحمن يؤثر فقد هرات على قندهار وختم كلامه بقوله: إن وجود الروس في كابل يكون خطرًا عظيمًا على الهند وإذا نجحت إنكلترا في إجلاء الروس عنها عادت الأحوال إلى ما هي عليه اليوم. اهـ

الوعظ والوعاظ

للأديب الفاضل صاحب الإمضاء

حيث قد أظلنا شهر رمضان المبارك وجرت العادة فيه أن تعقد مجالس الوعظ في المساجد من كل ناحية (وإن كان الأحوج في زمننا هذا مداومة الوعظ في سائر أيام السنة) وبما أن الوعظ له عمل عظيم وتأثير كبير في نفوس العامة بل والخاصة إذا كان على وجهه الصحيح المفيد فرأيت أن أذكر شيئًا مما يتعلق بالوعظ والوعاظ تبصرة وذكرى لأخواني المسلمين وما يتذكر إلا أولو الألباب.

الوعظ هو عبارة عن النصح والتذكير بالعواقب وهو كلمة جامعة لكل ما يندرج في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه لا شيء أعمل في النفوس بل ولا شيء يؤثر عليها مثل إتيانها من نافذة الوجدان المطلة على سر القهر المحيط بها من كل جانب فلذا كان للوعظ من المكانة العليا والمرتبة القصوى أسمى منزلة وأشرفها ولست مطيلًا في بيان عظيم شأنه فإنه قل أن يخفى على ذي بصيرة وحيث أن الوعظ ليس إلا بالواعظ وهو أثر من آثاره يرتفع بارتفاعه وينحط بانحطاطه فأراني مبينًا ما ينبغي له من الشروط الضرورية بحسب الإمكان فأقول:

من أهم ما يلزم للواعظ ويشترط في نفوذ وعظه وصحته.

أولًا. أن يكون ممتلئًا بما يقوله متشربًا له عاملًا به لا يخالف قوله عمله فقد ذكر التاج السبكي ما نصه على الواعظ نحو ما على الخطيب فليذكر بأيام الله تعالى وليحث القوم في الله تعالى وينبئهم بأخبار السلف الصالحين وما كانوا عليه وأهم ما ينبغي له وللخطيب أيضًا أن يتلو على نفسه قوله تعالى «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم» ويتذكر قول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

واعلم أن الكلام إذا لم يخرج من القلب لم يصل إلى القلب فكل خطيب وواعظ لا يكون عليه سيما الصلاح قل أن ينتفع به أحد. ا هـ

ثانيًا. أن يكون عارفًا بالأساليب التي يمكنه أن يؤثر بها على من يعظه ويستولي بها على العقول فتخضع وتخشع.

ثالثًا. أن يكون على خبرة تامة من حال من يعظه وما يقتضي له من الأوامر فيأمره أو من النواهي فينهاه وهذا من أشد ما يعتني به الواعظ أتم الاعتناء.

رابعًا. أن يستعمل النصح في القول والعمل فقد جاء في الصحيح أن الدين النصيحة وإنها لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

خامسًا. أن يخاطب كلًا على مقدار تعقله واستعداده ولا يكلفهم ما يصعب عليهم فهمه وإدراكه لفظًا أو معنى فقد ورد في الأثر: أمرت أن أخاطب الناس على قد عقولهم.

سادسًا. أن يكون عارفًا لمناسئ الأدواء وأمراض العقول والقلوب فيصف الدواء ويبين كيفية استعماله وطرق نجاحه وهذا يحتاج إلى ممارسة كلية ليقف على دقائق الأمور وحائقها فيقدم الألزم على اللازم والأهم على المهم وهذا من آكد ما يأخذه الواعظ على نفسه وعلى الأخص في زمننا هذا وعار على الإنسان أن يوجد في أمة مهددة ولا يعرف أول اللازم لها فإذا كان من يعظهم جاهلين ببعض الفروض والواجبات فعليه أن يبينها لهم لا أن يذكر السنن ويترك الفروض بل بعد توضيح الفروض وتفهيمهم إياها يندرج بهم إلى ما بعدها من السنن والمندوبات وهكذا وكما إذا كان القوم مقصرين في معرفة وجوه الحلال والحرام مثلًا فلا ينبغي أن يقرع سمعهم بقصص الزهد والحكايات التي تغل أيديهم عن الكسب بحيث يصبح كل منهم كلًا عن مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير بل يحثهم ويبين لهم مما تضافرت عليه نصوص الكتاب والسنة ما يبعثهم على العمل ويقيهم موارد الزلل والخطر فقد ورد أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: بعثت بالحنيفية السمحاء. وكيف لا تكون سمحاء وفيها سعادة الدنيا والآخرة.

سابعًا. على الواعظ أن يبذل كل وسعه في اجتثاث كل مفسدة من عقول من يعظهم واقتلاع كل ما يحول بيهم وبين ما أراده الله منهم من انتهاج صراطه المستقيم وعلى الأخص ما يتعلق بالعقائد فكثيرًا ما يلصق بأذهان البعض من الخرافات (وكتاب النساء أعظم شاهد) ما يلحقهم بالعجماوات ويبعدهم عن النوع الإنساني فضلًا عن الدين.

ثامنًا. ينبغي للواعظ في كافة شؤونه أن يستعمل نهاية الحكمة وغاية الحلم والتلطف مع من يعظه ويلين له القول ليجر من يعظه إلى ما يدعوه إليه بالتي هي أحسن فيكون أملك لقلبه وأعلق بلبه وأرضى لربّه.

تاسعًا. عليه أن يأتي لهم بالأحكام صافية خالصة عن شوائب النزاع ومثار الخلاف ليكون أمتع لنفوسهم واهنا لأرواحهم وهذا يحتاج لأن يستخلص لهم من لباب الفقه وصحاح الأحاديث ما يرسخ في أفئدتهم وينتقش في صدورهم وفي هذا

تتفاوت مراتب الوعاظ ولنا هنا كلام طويل في طرق الوعظ واختيار الوسائل النافعة نرجئه لفرصة أخرى إن شاء الله تعالى.

عاشرًا. وهذا هو ملاك الشروط وروحها وهو الإخلاص وذلك بأن لا يخلط عمله هذا أو يدخله بشيء مما يدنسه أو يبعده عن الغاية التي يقصد لها الوعظ وهذا هو النهج القويم الذي من هدي إليه فقد هدي إلى صراط مستقيم كيف لا وهو الحكمة التي من يؤتها فقد أوتي خيرًا كثيرًا ومن تزحزح عن الإخلاص فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين. ولب الإخلاص أن يقصد في أعماله رضى الله تعالى وأن يزنها بميزان الشرع ويجعل وجهته طاعة الله ولا يدع للشيطان والهوى عليه سبيلًا فقد قال الإمام مالك والشافعي رضي الله عنهما أن القصد من جميع الأعمال خلاص الأرواح من الأهواء وفي حكم ابن عطاء الله رضي الله عنه (الأعمال صورٌ وسرّها روح الإخلاص فيها) ومما يستدل على إخلاص المرء مطابقة قوله لفعله وتفانيه في كل ما يعود على أبناء ملته بالفوز والنجاح. ويعجبني هنا كلام للراغب الأصفهاني وإني مورده وهو «حق الواعظ أن يتعظ ثم يعظ ويبصر ثم يبصّر ويهتدي ثم يهدي ولا يكون دفترًا يفيد ولا يستفيد ومسنًا يحد ولا يقطع بل يكون كالشمس التي تفيد القمر الضوء ولها أكثر مما تفيده ويجب أن لا يجرح مقاله بفعاله ولا يكذب لسانه بحاله فيكون ممن وصفهم الله بقوله. ومن الناس من يعجبك قوله (أن قوله) والله لا يحب الفساد ونحو ما قاله أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه قصم ظهري رجلان جاهل متنسك وعالم متهتك. والواعظ ما لم تكن مع مقاله فعاله لم ينتفع به وذلك أن عمله مدرك بالبصر فأكثر الناس أصحاب الأبصار دون البصائر فيجب أن تكون عنايته بإظهار عمله الذي يدركه أكثر من عنايته بالذي لا يدرك إلا بالبصيرة (قلت ومن المعلوم أن الظاهر عنوان الباطن) ومنزلة الواعظ من الموعوظ منزلة المداوي من المداوي فكما أن الطبيب إذا قال للناس لا تأكلوا كذا فإنه سم ثم رأوه آكلًا عدّ سخرية وهزأ وكذلك الواعظ إذا أمر بما لا يعمله وبهذا النظر قيل يا طبيب طبّ نفسك بل قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون.. الآية» والآيات في هذا كثيرة ا هـ باختصار.

هذه عشرة شروط لا أخالها مفقودة من كثير ممن آتاهم الله البصيرة في الدين بيد إني أجملت في بيانها ولو بسطت الكلام لأحتاج إلى تأليف خاص ويجمع هذا كله قوله عز وجل «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» ومن أمعن النظر وأنعم الله عليه بصحة القمر يسترشد من هذه الآية أكثر مما ذكرناه فهي البحر الذي اغترفت منه هذه القطرة «قل لو كان البحر... الآية» اللهم ألهمنا رشدنا وصحح إليك قصدنا ووفقنا جميعا لما يرضيك آمين.

هذا وإني لأرجو من ذوي الغيرة الملية والحمية الإسلامية من كل جهة وناحية أن يعيروا لهذا الكلام أذنًا صاغية فيلتفتوا لمن حولهم من إخوانهم وعلى الأخص من خلت مساجدهم من الوعظ والتذكير فيخصصوا لهم واعظًا يعلمهم ما هو أمس بحاجتهم من أمور الدين وبذلك يؤدون أجلّ عمل وأسمى مرام والله لا يضيع أجر المحسنين.

كما إني أدعو كل مقتدر على الوعظ من العلماء وطلاب العلم العارفين بشؤون إخوانهم المسلمين وما تقتضيه حاجتهم أن يبذلوا كل وسعهم في إفادة إخوانهم وإرشادهم وتعليمهم ومنفعتهم ابتغاء مرضاة الله والله لا يضيع أجر العاملين. وأنصح كل من يتعرض للوعظ وليس له بأهل أن لا يلقي بروحه في مهواة الضلال التي يضل بها نفسه وغيره فقد جاء في الأثر (أجرأكم على الفتيا أجرأكم على جراثيم جهنم) فلا بد وأن يكون على بصيرة من نفسه وعلى من يهمهم أمر الوعظ أن لا يمكنوا من ليس عنده استعداد له محافظة على الدين أن تمسه أيدي المتلاعبين وعسى أن يتوفق ذوو الخير والفلاح لما فيه نجاح وصلاح وبالله التوفيق آمين. **أحمد عمر**

رسالة

للكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

هو تعاقد القلوب وترابطها وتحالف الهمم ونهوضها لتكون درًا منيعًا عن مصالحها دافعةً للأسوأ عن إعلاق النفوس ولتجلب من ورائه ما هو ضروري للحياة الاجتماعية التي لا غنى للإنسان عنها. وهو طبيعي في النفس ما دامت تشعر بلذة موجود وحسرة مفقود ونزعة لمقصود. ترقى معها على نسبة ما ازدادت به من بسطة تمدن تدريجي وما رأته ضرورى الاستحصال في أحوالها المتخالفة في الآماد المتفاوتة مما ينبئ أن ضرورية الاتحاد ليس لها حد تقف عنده بل أهميتها بما يستدعيها.

ولا ريب بأن عقل الإنسان نما كبزرة في حقل مخصب لم يزل يمدها بأسباب النماء حتى كبرت فالطبيعة وجميع مظاهرها فيها من قوة إنماء العقل وإنارة الأفكار ومسالك جولانها ما لا يحد بتعريف فكلما تأمل الإنسان في هذا الكون المادي أو أمعن النظر في ما ورائه يرى حكمًا وعجائب ينكشف عندها لفكره مجال أوسع من أن يغص بازدحام أو أن يضيق عن استيعاب الأوهام وتتجلى له من خصائص المادة ومنافعها ما يهوى أن يستخلصها لنفسه دون أبناء جنسه دفعا للنائبات وجلبا للخيرات.

هكذا رقى الإنسان أول درجة من الحضارة فتنورت أفكاره وتحسنت أحواله وأطواره وازدادت حاجياته واحتاج لما استعصى عليه منها إلى معاونين في مجاهدة الحياة. فهو مسوق للاتحاد لعجزه بقدرته البشرية عن استيفاء ضروريات حياته فما بالك في كمالياتها. على أن الطبيعة تمثل للعيان أقوى الاتحاد وأثبت روابطه وأمتنها فمن أمعن النظر على طرف الفكر لا يتشبث نظره بشيء إلا ويرى به من واضحات الدلائل ما يولد في أفكاره جرثومة ميل خفية قد لا يشعر بها نفسه إنما يقويها ويشب نارها أدنى إحساس أو ملامسة خارجية فعلى هذا تكون القوة الجاذبة طبيعيةً تظهر قواها في ذي الإحساس والشعور الحي. وعلى كلا الحالات فالحاجة إلى الاتحاد دائمة ومقصودة ما شعرت النفوس الشريفة بآلام التفرق والشتات وسعت لوصل الحبل بعد الثبات وما سعت الأفكار في جو العمل لتنال الوطر والأمل مستعينة برفقائها على المجاهدة في الموانع والمجالدة في تلك المواقع.

ولتعم ما قيل من أن (الحاجة أم الاختراع) فلولاها لم يرض الإنسان أن يشاركه أحد في شؤون الحياة ومجتنياته ولم تطعه نفسه فتسلمه قيادها للانخراط ضمن دائرة اتحادٍ قد لا ينال منه فائدةً مهمة. بل حاجة كل إلى بعض أشياء أمالتهم إلى إخوانهم وجعلتهم جسمًا واحدًا يعمل لجهة واحدة. ولا بد أنه لم يسر البعض صورة اقتسام الفوائد وتوزعها أو لم يتفقوا على مقصد واحد يعملون له فضربوا في عرض الفلاة انتجاعا لأرض طيبة بأرضهم وإخوانًا بأخوان وأقام المستضعفون منهم فشكلت بذلك جمعيات البشر وأقواهم رابطة من نظروا لمقصد واحد ونتيجة واحدة أيضًا فهنا الحلقات الارتباطية المستحكمة التي لا تزعزعها يد الأغيار ولا طوارئ الحدثان وقد لا تكفي تلك الأقوام المتحدة لاستجلاب كل ما تقتضيه الحاجة أو تدعو إليه بواعث الرفاهة والحضارة فيكون ذلك سببًا قويًا يستدعي الاتحاد ثانية إما بالانضمام إلى الاتحاد الأصلي تمامًا أو نوعًا وهما قسريان يستعملهما القوى على الضعيف ليبتز منه ما منه فائدة له. وإما بالاتفاق على شيء معين تكون الإفادة منه عامة وبذلك كله تتشكل الدول العظيمة فتصير قادرة على أن تكفي نفسها بنفسها.

وإنما على مقدار إحساس الشعب ونشاطه ومعرفته لصالحه تتفاوت الأمم والدول في العظمة والقوة وعلى مقدار تماسك الأفراد وشدة ترابطهم تكون عظمة مجموعهم وقوة صولتهم. هذه من الأمور المقررة في الأذهان لا يختلف فيها اثنان. وأوضح ما تتجلى به حقائق الاتحاد وتظهر بيناته الوقائع التاريخية قديمة أو حديثةً فهي كالمرآة الصافية ترى الاتحاد بأبهى مظاهر فلا بدع إذا ذكرنا بعضًا منها لتشعر النفوس ذات الإحساسات الشريفة بما ينقصنا منه فتسعى لاستكماله واستحصال أدواته المعنوية التي منها يتكون والله عليم بذات الصدور. **ع. ا**

كيف تكون التربية السيئة للأطفال

يوجد طفل صحيح الجسم والعقل محبوب لطيف الشمائل فإذا أردت أن تجعله مخلوقًا غريبًا معتل

الجسم أحمق شرس الخلق سهل ذلك جدًا ولم يحوجك هذا الأمر إلا إلى وصفة مركبة من ثلاث مفردات.

أولًا. أن تجعل جسمه معتلًا وذلك يتم لك بأن تملأ معدته كل آنٍ بالحلويات كالبقلاوة والملبس وتطلق له الإرادة في تناول الطعام في كل زمان ومكان وتنيمه على فراش لين وتدثره بلحف متعددة كأنك تريد خنقه. أنمه في الفرش اللينة بقدر استطاعتك وامنعه من الحركات الجسمانية واللعب والجري وعن كل حركة توجب نماءه وقوة عضلاته وأعصابه واحترس عليه بقدر إمكانك من التعرض للشمس والهواء والمطر والثلج واجعله محرومًا من الهواء النقي لبعض حجج واهية كأنه زهر الليمون الذي لا يجوز أن يهب عليه الهواء البارد وبذلك تحقق أمنيتك من إفساد جسمه فلا يمر عليك يسير من الزمن حتى يعتل جسمه وتفسد أخلاقه ويضعف عقله.

ثانيًا. إذا كنت تشتكي من ذكاء طفل فكلفه دائمًا بإتعاب فكره زيادة عن تحمله ليضعف دماغه الذي يتأثر من أدنى شيء املأ فكره من الخرافات التي لا معنى لها وأرقم ذلك على صفحات حافظته التي تشبه الصفحة النقية واحتفظ على تربيته بشدة وصرامة حتى تمنعه من التظاهر بأفكاره الطبيعية. احمله على حفظ ما يجب حفظه على كبير عاقل. اجتهد أن يخترع لك آلة. حفظه من التعاريف الصعبة ما يميت قابلية فطرته التي بها يبحث في الأمور واقصره على مطالعة الكتب التي تزهد في الدنيا وترغب في الآخرة كرر عليه ما لا يستطيع فهمه. اجتهد أن تجرده من الذوق والفطنة وتجعله كالببغا يلفظ ما لا يدرك له فحوى فإذ التزمت ذلك معه فكن على ثقة من ضياع عقله وإماتة إحساسه في أقرب زمن بحيث تراه أحمق نافرًا من الوقوف على الحقائق مائلًا لقرائة الخرافات بكل شوق غير أنه يضطرب بفهم معانيها ولا يفهم منها شيئًا إذا سمعها على غير الطرز الذي عرفه.

ثالثًا. حيث إنك قد أمتّ حواسه وذكاءه فاجتهد أيضًا بفساد أخلاقه وذلك بأن لا تقصر عنه بمدح كل ما يبديه من الحركات والسكنات في غيابه وحضوره وكن مثنيًا على أخلاقه وعلمه وسمو أفكاره وسلامة ذوقه وبهائه وظرفه وامدح كل ما يصدر منه وانر خادمته ومربيته بأن لا تخالفه في مطلب يطلبه ومذهب يذهبه حتى لو طلب منها صيد القمر فلا تعارضه. والخلاصة في ذلك أن تعرفه أنه عالي الجناب مكرم وأن جميع ما يراه حوله من الناس وغيرهم من الناس هو تكملة عدد وبذلك لا يمر عليه غير قليل إلا وتراه يعتقد في نفسه الحقيرة العظمة والكبرياء وأنه الآمر الناهي على كل رفقائه ويتوهم أن انتظام عائلته متوقف على وجوده.

مدير معارف ولاية حلب

«فرات» حسين ذكي

أخبار محلية

أمر مولانا أمير المؤمنين بأن يصنع على نفقته الخاصة ستار للروضة المطهرة النبوية على أبهى طرز وأكمله منقوشة عليه الأحاديث النبوية الشريفة بأحرف من فضة وقد جرت العادة بتجديد هذا الستار الشريف مرة في كل ثماني سنين.

تقول جرائد الأستانة أن مولانا أمير المؤمنين قد أمر بإنشاء اسبلة للماء في كل موقع مناسب من طرقات مكة المكرمة والمدينة المنورة.

جاء في رسالة من الأستانة أن الباب العالي قد رفض طلب السكة الحديدية بين بيروت ودمشق المتعلق بإطالة الخط إلى مدينة حماه لأنه أبى جعل الضمان الكيلومتري ١٥ ألف فرنك بدلًا من ١٢٥٠٠ فرنك. ويظنون أن الشركة ستعيد الطلب مرة أخرى.

يؤكدون أن حضرة صاحب الدولة زهني باشا ناظر النافعة والمسيو سيمنس قد تبادلا التوقيع على الإتفاق البدائي المتعلق بإنشاء الخط الحديدي المنوي مده من قونيه إلى بغداد.

وجاء في رسالة برقية من برلين مؤداها أنه وضعت رسوم السكة الحديدية الألمانية إلى مدينة البصرة وسيمد الخط إلى هويت.

يقال أن الباب العالي قد قرر أن يدفع للحكومة الروسية متأخر الغرامة في ١٣ الجاري وقدرها ١٧٠ ألف ليرة.

افتتح على نفقة الأهلين في قرية ترشيحا التابعة للواء عكاء مكتب ابتدائي ثانٍ وعيّن له معلمان راتب الأول ثلاثمائة قرش شهريًا والثاني مائتان.

ظهر بين السلع التجارية التي جاءت إلى الموسيو دالماديكو الإيطالي الذي يتعاطى التجارة في بيروت ثلاثمائة وتسعة وتسعون مسدسا فضبطت في الكرك.

اتصل بنا من أنباء دمشق أن ملجأ ولاية سورية قد أصدر أمره بتعيين سعادة السري عبد القادر بك المؤيد وكيلًا لرئاسة البلدية فيها بدلًا من الوجيه عزتلو محمود أفندي الخوجه إلى أن يجري الانتخاب الذي بوشر بأعماله الأولية منذ أوائل هذا الأسبوع.

عقد الباب العالي قرضًا مع شركة سكة حديد الأناضول قدره ٢٠٠ ألف ليرة عثمانية بفائدة ٧ في المائة.

روت صحف الأستانة عن رسالة برقية من بغداد زبدتها: أنه بينما كان العملة يحفرون على ضفة دجلة عثروا على دفينة مملوءة بنقود ذهبية من عهد ملوك بني العباس وأنهم بذلوا أتم عناية باستخراجها سالمة غير أنه لمحاذاتها للنهر سقط فيه قسم من النقود فبادر الغواصون للحال واستخرجوا نحو ألفي قطعة وأقيم حفظة على المحل.

استقر رأي الحكومة الألمانية على إنشاء إدارتين للبريد في بيروت وسلانيك وقد سمحت لها الحكومة بذلك.

روت (الأحوال) عن أنباء حيفاء أن إدارة السكة الحديدية في لندرا أوعزت إلى معتمدها في حيفا أن يسرح الموظفين في إدارة البلدة ويوقف أشغال السكة نظرًا لسقوط الإمتياز وعدم تأليف شركة مالية.

أذنت الحضرة السلطانية بإنفاق سبعين ألف قرش المقدرة لترميم جامع الكبير البحري في القدس الشريف وترميم جامع شهاب الدين في غزه.

نشر الموسيو متلر ناظر كتب حصرة الإمبراطور غليوم كتابًا يشتمل على سياحة الإمبراطور والإمبراطورة في الأستانة وفلسطين وسورية وقد اعتنى بتأليف هذا الكتاب البارون مرباخ من رجال معية الإمبراطورة والموسيو تليخ من رجال القصر الإمبراطوري والراهب شلخت والراهب موهلمان والكونت زياتن شوارين وغيرهم ممن رافقوا الإمبراطورين في سياحتهما وهو كتاب كبير الحجم يحتوي على ٤٢٢ صحيفة وفيه ٧٧ صورة فتوغرافية صورتها يد الإمبراطورة وجملة خرائط رسمت فيها الأراضي التي مر بها الإمبراطوران وقد حصر ريع هذا الكتاب بالرؤساء الدينيين البروتستانت في القدس.

ومما رواه (اللسان) عن صحف الألمان أن البارون مرباخ بالرغم عن شدة إجلاله لمقام الإمبراطورين لم يسعه إلا أن يذيل خطاب الحاخام والأنشودة التي أنشدها الطلبة الإسرائيليون في استقبالهما بقوله: «إنها كانت خارقة حدود الإطراء ومن الغلو في مكان بحيث كانت أحق بالمسيح وليس بإمبراطور ألمانيا» فتأمل.

روت الجرائد التركية أن سليم أفندي الحداد اللبناني المولد المصري الموطن قد وصل إلى الأستانة وقدم إلى نظارة النافعة اختراعه وهو نوع من أحرف الطباعة قليلة النفقات سهلة الاستعمال وطلب إليها أن تمنحه الامتياز بها في البلاد العثمانية كما منحته الحكومة الأميركية والحكومة المصرية.

عاد من الأستانة الحسيب النسيب رفعتلو السيد عبد العزيز بك الحسني مستنطق جدة الجديد قاصدًا مركز مأموريته هذه فنرجو له التوفيق.

عاد إلى دمشق الكاتب الأديب عزتلو سليم مدحت بك الشمعه الكاتب الثاني في مجلس إدارة ولاية سورية.

وقدم من بعلبك الوجيه رفعتلو مهدي أفندي حيدر ومن الحميديه فتوتلو محمد خضر أفندي الطرابلسي الملازم الأول في طابور رديف القضاء.

وردت إلينا رسالة من بعلبك مآلها الرد على ما جاء في جريدة المحروسة عن مكاتبها بشأن جناب الهمام عزتلو قائمقام القضاء الذي لم يأل جهدًا وراء استتباب دعائم الراحة العمومية في أنحاء القضاء مع استقامة واستعداد للقيام بشؤون وظائفه قيامًا أكسبه رضاء أولي الأمر وثناء الأهلين. وقد أيد لنا بعض الأفاضل ما جاء في هذه الرسالة من الثناء الطيب على جناب القائمقام المومأ إليه ورويته ودرايته.

انتهت إلينا قصيدة من نظم العالم الفاضل الشيخ عبد الملك أفندي الشعبي يمتدح بها حضرة ملاذ الولاية الجليلة تشتمل على خمسين بيتًا فاكتفينا بالإلماع إليها رعايةً لضيق المقام.

عين رفعتلو ميداني أفندي مأمور نفوس عكار السابق وكيلًا لقائمقامية قضاء صهيون.

انتهت إلينا رسالة من بعض من تجار الثغر يشكو فيها من تأخير البضائع في دائرة الكمرك الناشئ عن قلة العتالة وعدم اهتمام شركة المرفأ ببضائع التجار إلا عند قبضها الرسوم الفادحة فاكتفينا بالإشارة إليها أملا بأن تتلافى الشركة هذا الخلل كما أملناه في الثمرات الماضية حرصًا على مصلحة التجار التي هي في الحقيقة مصلحتها وعسى أن لا تحوج التجار للعود إلى الشكوى مرة أخرى.

أفادت دائرة البوليس أن تقدم بلدة حيفاء في العمارة والحضارة واتساع نطاق تجارتها وتكاثر ورود التجار إليها قضى في إقامة موسير بوليس فيها يكون قادرًا على استكمال أسباب المدنية بالمحافظة على الراحة والسكينة فكان المنتخب لهذه الهمة جناب النشيط رفعتلو عبد الرّحمن أفندي محرم من قومسيرية المركز وقريبًا يزال الثغر لمباشرة العمل.

المعارف الإسلامية
في البوسنه

يذكر القراء أن الحكومة النمسوية قد ألغت جريدة «رهبر» التركية التي كانت تصدر فيها لمقالة نقلتها عن الثمرات في «الاتحاد الإسلامي» فكانت القاضية على محو اسمها من عالم الصحافة مما لو صدر من حكومة لا تعرف للإنصاف والعدالة وجهًا لأنكر عليها هذا فما قولك إذا فيمن تدعي لنفسها الحرية والمدنية وخدمة الإنسانية. الخ

وقد ذكرت الآن رصيفتنا المعلومات الغراء أنه ورد عليها من بعض فضلاء المسلمين القاطنين في هاتيك البلاد ما هو أغرب وأنكى. ذلك أن العلوم الإسلامية فيها تكاد تلغى من المدارس الإسلامية لأن الوقت الذي فرض لتعليمها لا يزيد عن ربع ساعة في النهار وقل الاهتمام بتعليم اللغة التركية أيضًا فأصبح الأطفال من الناشئة الحديثة ينسون التركية وهي لغتهم الأصلية ولم يبق ثمة اعتناء بالعربية التي هي لسان الدين كل ذلك يحدث ويتأصل وأعيان تلك البلاد وأشرافها لاهون لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ولا حول ولا قوة إلا بالله. هذا ولم يبق أيضًا في تلك البلاد جريدة تركية تدافع عن الحقوق الإسلامية والجرائد التي تصدر فيها مرتبة بحروف صربية وبلغارية لا تعبأ بالحقوق الإسلامية.

وخلاصة القول أن تلك البلاد أصبحت في حال تحتاج به إلى تعميم المعارف الإسلامية وسيما العلوم الاعتقادية والفقهية ليعلم الناس بها أمور معاشهم ومعادهم وينجو من مهاوي الجهل والخسران وبذلك تتيسر لهم السعادة الدينية والدنيوية ولهذا لا بد لهم من جريدة تنبههم من غفلاتهم وتبين لهم ما للدين الحنيفي المحمدي من المعاني وتحضهم على تعليم التركية والعربية لما لهما من كبير التعلق والارتباط بالديانة الإسلامية مع الذب عن الحقوق الإسلامية وحث الناس فيها على تأسيس مكاتب خيرية لتعليم الأطفال أمر دينهم ولغتهم بنشر المقالات النافعة والأموال الصادعة وإيراد الأدلة الساطعة قيامًا بالعهد العام الذي أخذ علينا من رسول الله صلّى الله عليه وسلم من النصيحة لله ورسوله ولعامة المسلمين.

بلاغ رسمي

سيشرع اعتبارًا من ابتداء شهر مارت القادم بإنشاء الطريق التي تقرر فتحها من مدينة طرابلس الشام حتى ناحية زغرتا الواقعة على حدود جبل لبنان البالغ طولها مائتين وخمسين مترًا في عرض ستة أمتار فعلى من يروم الدخول في المناقصة شأن يراجع منذ الآن مجلس إدارة طرابلس ولأجله نشر هذا الإعلان في ١٢ رمضان و١ كانون ثاني سنة ١٣١٥.

والي ولاية بيروت
رشيد

جرائد جديدة
مكارم الأخلاق الإسلامية

مجلة علمية أدبية دينية تهذيبية تصدرها جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية في مصر في اليوم الأول والخامس عشر من كل شهر وقد أتحفتنا بالعدد الأول منها فإذا هو مفتتح بمقالة مدبجة بيراع العالم الفاضل الشيخ محمد زكي الدين أفندي سند رئيس الجمعية وخطيب مسجد السلطان الحنفي بمصر بيّن فيها بأفصح بيان وأوضح تبيان الغاية السامية التي توختها الجمعية في مجلتها هذه وهي بث مكارم الأخلاق من طريقها الأقوم طريق الدين المبين مع الحض على جمع الكلمة الملية وإحياء معالم الدين وتأليف القلوب إلى غير ذلك من أسباب النجاح ووسائل الفلاح يتلوها مقالة أخرى في بيان حالة الأمة وما وصلت إليه بسبب تهاونها بالدين ثم خطبة في التوحيد للأستاذ وكيل الجمعية الشيخ عبد الوهاب أفندي النجار فنرحب برصيفتنا الجريدة ونتمنى لها الإقبال والتوفيق لهذه الخدمة الشريفة أما قيمة اشتراكها في السنة فخمسة عشر قرشًا في القطر و١٢ لأعضاء الجمعية و١٨ خارج القطر والمراسلات بإسم الأستاذ رئيس الجمعية.

القدس الشريف

اسم مجلة علمية أدبية تاريخية أسبوعية تصدر في مصر في أول كل شهر قمري موقتًا لصاحبها محررها الأديب الفاضل طه أفندي المحتسب بالله خادم مقام خليل الرحمن وقد جاءنا الجزء الأول منها فإذا فيه بعد المقدمة مقالة في بيان حاجة الإنسان إلى الدين وكيفية وصوله إليه يتلوها مقالة في (كيف تكون التربية الصحيحة) ثم نبذة في أحكام الصيام وحكمه ونبذة أخرى من تاريخ القدس الشريف الأثري بوجه الإجمال ثم مقالة في الحسد وأضراره إلى غير ذلك من شذرات الأخبار العمومية فنرحب بهذه المجلة الجديدة ونرجو لها الإقبال والنجاح وقيمة الاشتراك بها ريال مجيدي في السنة.

مراسلات
الحديدة (اليمن) في ٩ الماضي
لكاتبنا الفاضل

أمّ ثغرنا «الحديدة» خلال هذا الشهر أربع بواخر من سفن الإدارة المخصوصة تحمل إلينا عساكر من القرعة الجديدة لتجنيدهم في الفيلق السابع اليماني وقد جاء على إحداها أحد حجاب الحضرة السلطانية وهو بالبينباشي السيد أحمد بك الخباني من أشراف اليمن حاملًا المنشور السلطاني بتوجيه رتبة الوزارة الجليلة على حضرة صاحب الدولة حسين حلمي باشا والي الولاية اليمانية فاستقبل أجلّ استقبال وصفت العساكر على الرصيف وفي مقدمتها الموسيقى العسكرية تعزف بنغم الترحيب وكان أول من قابله على الرصيف سعادة متصرفنا الهمام علي نصرت باشا وسعادة الفريق كامل باشا قومندان المركز والأمراء العسكريون والموظفون الملكيون والكل بالملابس الرسمية إجلالًا للمنشور العالي وكذلك أعيان البلدة ووجهائها وسيماء السرور تلوح على محيا الجمع.

وبعد أن لبث في البلدة أيامًا قلائل سار إلى صنعاء حاضرة الولاية حيث كان لاستقباله احتفال

باهر جدًا وسر الأهلون كثيرًا بما ناله والينا المحبوب من إنعام مولانا أمير المؤمنين تلقاء ما بذله ويبذله من جلائل الخدم حتى أصبحوا الآن يجنون ثمار ما غرسه لهم من الإصلاحات والتذرع بالأسباب الآئلة لتوطيد دعائم الراحة ونشر لواء الأمن والنظر في شكاوى الأهلين ورفع المظالم عنهم فلا يكاد يسمع بواحد من المأمورين غير المستقيمين إلا ويأخذه وينكل به حتى يصير عبرة لغيره فنال اليمانيون من ذلك راحة لم يروها من قبل وأمّن أيضًا أموال الخزينة من الاختلاس وتوفرت الواردات من وجوهها الحقة ومع ذلك تراه لا يفتر لحظة عن فتح المدارس وترغيب الأهالي في إدخال أولادهم إليها لتعليم العلوم الدينية تنويرًا لبصائرهم ونهوضًا بهم إلى مراقي الحضارة والعمران فالله نسأل أن يعينه على مقاصده التي لا يقصد بها الأخير العموم طبقًا لنيات مولانا أمير المؤمنين أدام الله على عرش الخلافة وجوده ودام إحسانه وجوده.

ومن حسن نية والينا «حفظه الله» اختيار متصرف للحديدة من ذوي الرأي والسدد صاحب السعادة علي نصرت باشا فقد تمكن بحسن تدبيره من إصلاح اللواء فأزال أهل الفساد وأصلح بين القبائل وأدخل بني مروان تحت الطاعة بعد أن كانوا مقدار ربع قرن نافرين من الحكومة تائهين في بيداء الجهالة فأخضعهم بدون قتال ولم يسفك منهم قطرة من الدم وأحدث في بلادهم مديرية ونصب عليهم مديرًا من أنفسهم وحفظ ثغرهم من دخول الأشياء الممنوعة التي كانت تدخله بكثرة عجيبة وأقام في مرسي (ميدي) من بلادهم كمركًا لأخذ الرسوم على البضائع الصادرة والواردة.

أما المعارف فقد أتم بهمته الشماء ما أراد من تأسيسها على أساس ثابت بإيجاد دخل يقوم بالمصاريف اللازمة سواء للمعلمين والمتعلمين ولم يكلف الأهالي بارة واحدة لهذا العمل الخيري وأدخل إلى مكتب الصنائع خمسين تلميذًا من الجم الغفير الذين يزدحمون بباب المكتب للدخول إليه أما الخمسون الذين اختارهم فإنهم يأكلون ويشربون ويكتسون من فضل مولانا أمير المؤمنين من صندوق المعارف كما صدر أمر والينا المعظم فأصبح أهالي الحديدة يواصلون الدعوات بطول بقاء الجناب السلطاني معززًا منصورًا. ا هـ

هذا وقد نشرت جريدة صنعاء الرسمية صورة المنشور السلطاني وأعربت عما كان لتلاوته من باهر الاحتفال وعظيم الإجلال وقد جاء فيه بعد المقدمة وتقدير خدم ملجأ الولاية اليمانية حق قدرها ما معناه:

وأمرت أن يكون المشار إليه نائلًا رتبة الوزارة الجليلة وفائقًا على الأقران والأماثل فليبادر لأداء الشكر وليبذل وافر السعي وليتحرّ أسباب العمران والترقي المستعدة لها ولاية اليمن المحالة إدارتها لعهدته ودرايته وليقم دليلًا آخر على صداقته ورويته باستكمال سعادة أهالي الخطة اليمانية واستئمان راحتهم وأمنيتهم وليراع جميع أركان الولاية وموظفيها وأشرافها ووجوهها وسائر سكانها على قدر درجاتهم وليعاملهم بالرفق واللين وليثابر على القيام بشروط الوزارة كما ينبغي ولا يذهل قط عن القيام بما يتحتم عليه ولا يحيد عن جادة العدالة والإنصاف وطريق الصراط السوي الذي فيه رضاؤنا ولا يدع مجالًا لظهور حركات وأحوال مضرة تخالف إرادتي الملوكية وليبذل جل مكنته بتطبيق الأعمال كلها على منهاج الشرع القويم ونهج القانون المستقيم. ا هـ

- استؤجرت دار فسيحة في صنعاء لاتخاذها مكتبا للصنائع وجيء بالأدوات اللازمة لتعليم الخياطة والحدادة والنجارة والدروس البدائية وذلك إلى أن يتم بناء المكتب المنوي إنشاؤه فيها.

- ألفت لجنة في مركز لواء تعز للبحث عن الأوقاف المختلسة المكتومة وخصوصًا أوقاف الجامعين المظفرية والأشرفية.

- لقد بوشر بتنفيذ الإصلاحات المقررة شيئًا فشيئًا فأرسل مخمنون ومحررون لأجل تخمين أعشار السنة الحاضرة قرية فقرية فبلغ أعشار ناحية الحدا التابعة لحاضرة الولاية أربعة آلاف وسبعمائة قدحًا من الحبوب المنوعة.

المنصورة (مصر) في ٤ الجاري
لكاتبنا الفاضل
الدائرة الخديوية

وعدتكم بموافاة قراء الثمرات بنبذة من تاريخ هذه المصلحة الزراعية الوحيدة في الأهمية بالقطر المصري وإيفاء بالوعد أقول: إنها أنشئت عام ١٢٨٠ هجرية بأمر اسماعيل باشا الخديوي الأسبق بماله الخاص واشترى أراضيها الواسعة من الأهالي واستصلح جزءًا مهمًا من الأراضي المغمورة بالمياه والتي لا تصلح للزراعة وامتدت أراضيها في الوجهين القبلي والبحري وصارت أجودها تربة وأوفرها محصولًا وقسمها تفاتيش وأحضر إليها البذار والتقاوي من البلاد الأروباوية خصوصًا تقاوي قصب السكر لما رأى ما ينتج عنها من الواردات وجلب لها الآلات الميكانيكية للعصير والحلاجه والري وما أشبه ذلك من أشهر المعامل في العالم بأموال طائلة لا تقف عند حصر ثم أناط إدارة هذه التفاتيش برجال البلاد الداخلة ضمن دائرته وكان أكثرهم من العمد وأعطى لهم حق السلطة الإدارية في الأعمال المتعلقة بالحكومة الداخلية فهم يديرونها بمساعدة مأمورهم وهكذا كان المفتش الآمر الناهي في ذلك الوقت ودارت دواليب أعمالها على محور يضمن لها النجاح وازداد دخلها وكثرت معاملها حتى حصلت الثورة المالية المشهورة وقام دائنوا الحكومة يطالبونها بما لهم ووضعت واردات هذه المصلحة وغيرها رهنًا على تسديد الدين الخصوصي وصارت من ذلك الوقت تصل صندوق الدين الذي وضع لهذا الغرض ثم تداخل المحتلون في شؤونها كما تداخلوا في كل المصالح الأميرية وأخذوا يراقبون أعمالها وينتظرون الغرض لابتلاعها وأخذت تتدرج وظيفة التفتيش حتى نزعت منه كل سلطة إلا على عماله وصار يعمل على المنفعة الخصوصية دون المنفعة العمومية ويحط من مقدار بني جلدته فأخذت أهميتها تنذر بالتلاشي واشتهر الجدال بين بعض من لا خلاق لهم من المفتشين المشهورين بسوء السيرة والسريرة وتقدمت الشكاوي لإدارة مراقبة الدائرة فلاح للمحتلين بارق اهتدوا به إلى إدراك أمانيهم فطلبوا من الحكومة مشترى الدائرة السنية تحت إسم شركة الدائرة والانفراد باستغلال أراضيها نظير باقي مبلغ الدين وقدره ستة ملايين جنيه.

وما انتشر الخبر حتى قامت الجرائد تنادي بسقوط زعم الحكومة وضياع هذه وما ينتج عن بيعها بهذا المبلغ الزهيد الذي لا يوازي بناء معمل من واحد من معاملها العديدة ولكنها كانت كمن ينفخ في رماد فإن الحكومة المصرية أصدرت أوامرها بقبول البيع وحددت ميعاد التسليم سنة ٩٠٥ وهكذا استعد مستخدمو الدائرة السنية لاستقبال عالم جديد تشطب فيه ألقابهم من سجلات الحكومة وقد صدق فألهم فإن قلم المراقبة قرر فصل كثيرين من عمالها عن خدمتها سعيًا وراء الاقتصاد وأوعزت إلى التفاتيش باختيار من يريدون اقتصاد أعمالهم ومن ذلك الوقت أخذت تتوارد إلى بعض المفتشين أنواع الهدايا وانهالت عليهم سبائك الذهب الوهاج ضمانة للاستمرار في خدمة الدائرة وقد كان.

ولا تسل عن الفقير الذي لا يملك قوت يومه إلا بشق النفس لتعدد أفراد عائلته وقلة مربوطه فإنه ذهب ضحية هذا الاقتصاد وانجلت هذه الحادثة بانفصال ألوف من المصريين وازدحمت بهم الشوارع والأزقة وما زالوا يسترحمون ويطرقون ولكن هيهات من يسمع وقد عوملوا في صرف معاشاتهم بالعسف حتى رددت الجرائد صدى شكواهم بما أخبرتكم به في رسالة سلفت وقام الأديبان يتناضلان حتى دخل وسيط منهم فحكم بأن يكفوا عن هذا الموضوع ورجح مطالب مكاتب المؤيد وشكر المعارض على اقتراحاته وما لبثنا أن قرأنا ببعض الجرائد أن قومسيون الدائرة منح مرفوتي سنة ١٩٠٠ مكافأة ثلاث سنوات علاوة على استحقاقهم ولم ندر ما هي الحكمة في هذا التخصيص سوى أن مرفوتي هذه السنة تمتعوا عن إخوانهم مرفوتي سنة ١٨٩٩ باستمرارهم على صرف رواتبهم بخلاف هؤلاء المساكين مرفوتي السنة الماضية ولما كان هذا من الظلم الفاحش الذي لم تسمع به منذ القدم علمنا أن مصر سوف ترى فوق ما رأت إصلاحا قد ينتهي بحياتها إذا لم تتداركها العناية الأزلية وقد نظم بعضهم قصيدة بلسان المرفوتين ومنها يعلم العالم أجمع أن مرفوتي الدائرة مظلومون بسعاية المفتشين.

قال في مطلعها:

كيف السبيل إلى الإسعاف والمدد
وكيف تخلو ليالينا من النكد
بل كيف ننجوا وسهم الظلم صائدنا
مقرطس في صميم القلب والكبد
وكيف نرجو نجاحًا بعد ما منعوا
عنا الورود وعز الرزق في البلد
وأغلقوا دوننا الأبواب عن سعةٍ
وأسلمونا لأسر الفقر عن عمدِ
وخصصوا ترغيد العيش أنفسهم
فمن لنا بنعيم العيش والرغدِ
أين العدالة تشكو جرر ما صنعوا
علّ العدالة تحمينا من الأسدِ

ومنها:

كأننا وعيون الغدر تلحظنا
هياكل خلقت للعجز والحسدِ
وإننا كقطيع جاء صاحبنا
يسومنا الخسف لم يشفق على أحدِ

وكلها على هذا النسق تشهد لمؤلفها بشدة انفعاله اقتطفنا منها هذه الأبيات وأهملنا الباقي لضيق المقام:

ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة
يواسيك أو يسليك أو يتوجع

كلمة أسوقها لحضرة الأديب الفاضل مكاتب الثمرات في جاوة مقترحًا عليه فيها أن يجعل رسالاته قاصرة على حض المسلمين لائتلاف القلوب والاتحاد في بث الشكوى لمقام جلالة مولانا أمير المؤمنين أن يجعل حدًا لمطامع القوم فإن تفرق الكلمة داعي الخراب والدمار وها أنا منتظر لما يبديه من الملحوظات والأيام بيننا. وذلك أقرب للتقوى والله الملهم وهو المساعد وعليه المعتمد.

بمباي (الهند) في ١٧ الجاري
للفاضل صاحب الإمضاء

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

قد وقع تحريف من المطبعة في جملة من مقالتي التي نشرتموها في الثمرات الغراء في عدد ١٢٥٨ تحت عنوان (صداقة الإسلام) وهو في جملة (كما فعل حضرة صاحب السيادة أمير مكة المشرفة إذ حفر جملة آبار) وصوابه (إذ بحث عن جملة عيون داثرة).

فإنه لم يزل العمل جاريًا فيها من مدة طويلة إلى الآن وقد صرف عليها دولته أموالًا طائلة عاش في ظلها أناس كثيرون وتلك العيون كثيرة في الطائف وفي طريق جدة وفي أطراف مكة المشرفة منها في وادي الطرفاء بالقرب من الظهران المعروف بوادي فاطمة فقد ظهرت في ذلك الوادي عيون جمة عظيمة البناء محكمة وقد اختلفت فيها الأنظار فمن قائل أنها قبل الإسلام ومن قائل أنها بعده.

ومن هنا يتأسف الواقف عليها لعدم وجدانها في تاريخ مع احتياج هذه الجهات إلى الماء الذي هو الحياة وإني أظن أن البلد الحرام لم يؤرخ إلى الآن بمثل تاريخ المدينة المنورة خلاصة الوفا للسيد السمهودي المدني وحبذا لو انتدبت لجنة في كل بلدة من الممالك المحروسة لتاريخ وطنها بذكر الآثار القديمة والحوادث الجديدة مع أخذ رسوم الأبنية العظيمة والترجمة لمشاهير الرجال وأصحاب الآثار والأفعال وساعدتهم الحكومة بإعطاء الأمور الرسمية وسائر المواد التاريخية والله ولّي التوفيق وهو المنفرد بالكمال على التحقيق.

أبو بكر خوقير
الكتبي

أخبار الجهات

دمشق الشام

علمت «سورية» الرسمية من التحقيقات التي أجراها دولة ملاذ ولايتنا العالي أثناء تشريفه لواء حماة وتجوله في أنحاءه أن بعض أرباب النفوذ وذوي المكانة داخل الولاية وخصوصًا في حماة وحمص يستهوون الأهلين بأوعاد مموهة فيضعون أيديهم على ما يملكون من الأراضي اغتيالًا بصورة يسمونها تخميسًا ويسومونهم خسفًا وأضرارًا بما يحملونهم من التكاليف الشاقة الخارجة عن حد المقاولة المعقودة بينهم وأن بعض الموظفين وذوي الوجاهة في هذا اللواء أيضًا تطمح أنظارهم لبعض القرى فيجنحون إلى الاستيلاء عليها احتيالًا بالصورة السابق ذكرها.

ومعلوم أن أصول التخميس مرعي الإجراء من عهد قديم وهو التزام قسم من خمس عموم حاصلات قرية ما على عدة سنوات ولكن الأصول التي اتخذها من نوهنا بذكرهم لم تكن كذلك بل هم يستولون على القرى فيغتصبونها من أهلها بالجبر والإكراه ويضطرونهم للرحلة عنها هائمين على وجوههم من مكان إلى آخر ولما كان دوام هذا الحال من أكبر دواعي النقص في النفوس والعمران وفي واردات الخزينة وفي التكاليف العسكرية والرديف أن مالًا وأن رجالًا فضلًا عن أنه ينبغي الضغط الشديد على وديعة الدولة وهم عيال الله فيبيتون آلة بيد أولئك الطامعين يهتضمونهم ويجورون عليهم فقد اهتم الملاذ المشار إليه بهذا الأمر المهم اهتمامه بسائر الشؤون وهو يفكر الآن بمنع هذا التأمل منعًا قطعيًا وبإجراء ما يتكفل بدفع حاجة الأهلين وراحتهم وإزالة ما يضطرهم إلى مثل هذا الحال. ولا غرو فإن لدولته في تزييد ثروة رعايا الدولة العلية الأبدية القرار واستحصال أسباب رفاههم وراحتهم آثارًا قرت بها الأعين ونطقت بشكرها الألسن وسنرى عما قليل إن شاء الله من حسن عنايته الجليلة ما يبطل هذه المعاملة الجائرة ويضمن عدم وقوعها بعد الآن مرة أخرى.

منثورات سياسية

ألمانيا والحرب

أسر رجال الإنكليز باخرة ألمانيا ثانية من بواخر خط افريقية الشرقية الحاملة للمستشفى النقال البلجيكي إلى الترانسفال وساقتها إلى دربان.

وقد أحدث أسر هذه السفينة الألمانية والسفينة التي قبلها هياجًا في برلين وقامت جرائد الألمان تحتج احتجاجًا عنيفًا. ويقال أن الإمبراطور غليوم قد كتب في هذا المعنى إلى الملكة فيكتوريا جدته.

وقد أجابت إنكلترا جوابًا أيدت فيه إلى ألمانيا حق البحث والتنقيب في السفن التي تتجول بين المرافئ المعتزلة وعمد المدعي العمومي لدى القصر الملكي إلى وضع النظامات التي يترتب على مأموري الحكومة العمل بموجبها في تهريب المواد الممنوعة إبان الحرب.

ويؤخذ من الأخبار الأخيرة أن المسألة قد سويت بما يرضي ألمانيا التي ليس من مصلحة إنكلترا إغضابها في مثل هذا الوقت الحرج.

الوزارة الحربية الإنكليزية

كثر عدد الذين قاموا اليوم من رجال الإنكليز يسلقون الوزارة الحربية بألسنة حداد وينسبون إليها التقصير بشئون الحرب حتى اضطر المستر بلفور إلى المدافعة على الوزارة والذود عن حوزتها فخطب في مانشستر خطابًا قال فيه أن الوزارة لم ترَ من قبل حاجة إلى إنفاذ الكتائب من الخيالة التي ينبغي إرسالها قبل نهاية الحرب وأنه لا حاجة إلى أن يكون في افريقية الجنوبية مدافع من عيار متوسط بين عيار المدافع في السهل والجبل.

البرتغال

روت (روتر) عن أنباء لسبون عاصمة البرتغال أنه لم يرد في خطاب الملك الذي تلي حين افتتاح دار الندوة تلميح على الإطلاق إلى حرب الترنسفال ولا إلى مسألة خليج ديلاكوى.

وقال وزير الخارجية البرتغالية في مجلس النواب أن الحكومة تبذل جهدها في منع كل من العدوين – إنكلترا والترنسفال – من الانتفاع بالخليج وأنه لا يوجد سبب يحمل على الارتياب بمحافظة إنكلترا على خطة لا ملامة فيها.

وكتب من لسبون أنه قد كذب بصورة رسمية خبر الحديث الذي زعموا أنه جرى لسفير البرتغال في برلين وقالوا أن البرتغال لم تبث بمذكرة إلى الدول على الإطلاق.

فرنسا

أفادت أخبار باريز أنه قد انتهت قضية المؤامرة على الجمهورية وصدر الحكم على كل من النائبين المسيو ديروليد والمسيو بوفه وعلى المركيز لورساليسي بالنفي مدة عشر سنين وكذلك على المسيو جيرين بالسجن عشر سنوات في إحدى القلاع وبرأت ساحة الآخرين.

وزارة إيطاليا

في رسالة برقية من رومية أن الوزارة الإيطالية قد استقالت وفوض الملك همبرت إلى الجنرال بيلو وزير الحرب أن يتولى وكالتها.

القوى الإنكليزية

قررت إنكلترا رسميًا ان تستخدم خارج إنكلترا ١٢ طابورًا من الميليس منها سبعة تسافر إلى افريقية الجنوبية واثنان إلى مالطة ومثلهما إلى جزائر المانش ولم يعينوا بعد المكان الذي يسافر إليه الطابور الثاني عشر.

ونشر بلاغ عسكري مؤذن باستخدام بعض ضباط الجيش الاحتياطي إلى رتبة مأجور في سد عجز الجيش.

روسية والمعاهدات التلغرافية

روت جريدة (كولنش زوتنغ) الألمانية أن روسية بعثت بمنشور إلى جميع الوزارات الأوربية تسأل فيه إذا كان أبطال التلغرافات الرسمية والخصوصية مع جمهوريتي افريقية الجنوبية – الترانسفال وأورانج الحرة – مخالفًا للمعاهدات التلغرافية أولًا.

الجندية في أورانج الحرة

نشر الرئيس ستين رئيس جمهورية أورانج الحرة المشتركة مع الترانسفال في الحرب الحاضرة منشورًا يقضي بدخول جميع البيض على اختلاف أجناسهم في الخدمة العسكرية.

متطوعو الإنكليز

تبرع المستر ولدورف استور بمبلغ خمسة آلاف ليرة لتعبئة فريق المتطوعين المرسل من مدينة لندرا إلى جنوبي أفريقية.

ثورة بلاد الرأس

تزداد الثورة في بلاد الرأس الإنكليزية آنًا فانًا وقد علمت الآن جريدتا الستندارد والديلي نيوز من مدينة الراس أن الأنباء الواردة من أقاليم فكتوريا وست وكلان ويليم عن تهيج الأهالي واستعدادهم لشق العصا مما يوجب القلق.

أخبار متفرقة

إبادة الجراد

أنقذ المستر ماتي جزيرة قبرص من آفة الجراد بطريقة فطن لها وهي أنه رأى أن الجراد لا يقدر على أن يثبت على سط أملس فوضع حاجزًا من الجيش على أوتاد وغطى أعلاه بجل مطلي بما يجعله على غاية الملاسة وحفر آبارًا تجاه الحواجز حتى يقع فيها الجراد حين يريد الصعود على الحواجز وطلى أعلى الآبار بالزنك الناعم لأن الجراد لا يقدر أن يثبت على الزنك فكان يقع إلى الآبار واللاحق يتبع السابق وقد استعملت هذه الطريقة من سنة ١٨٨١ إلى سنة ١٨٨٦ فأخذ الجراد يقل في الجزيرة وقتل منه في سنة ١٨٨٣ مئتا ألف مليون بها «النشرة الأسبوعية».

الحمى في لاديسمث

تفشت الحمى في مدينة لاديسمث وبلغ عد الوفيات فيها حتى ثامن الجاري ثلاثًا وعشرين نفسًا.

مدافع الإنكليز

روت جريدة الديلي ميل إن لجنة الدفاع في الوزارة الإنكليزية قررت تخصيص خمسة ملايين ليرة ونيف لصنع مدافع جديدة.

تحفة أدبية

غنيٌّ عن البيان لدى كل مرتشف من رحيق الفضل وشارب من نمير النيل ما كان عليه عالم الأندلس الأكبر وكاتب ملوكها الأشهر من عمت شهرته مشارق العالم ومغاربه وامتطى سنام العلم وتسنم غاربه ذو الوزارتين لسان الدين محمَّد بن الخطيب الأندلسي (إمام من نظم ونثر في الملة الإسلامية بلا مدافع) كلمة حق وقول صدق قاله عمدة المؤرخين العلامة ابن خلدون ومؤلفاته الباهرة دليل أكبر على سمو مكانته المكينة بعالم الفضل والفضيلة.

وإن أتحف ما تتحف به النهضة الأدبية نبذة من رسائله الشهية التي تنسيك البديع وإبداعه والحريري وأسجاعه وإن شئت فقال طليعة من ديوانه فإن رسائله التي صدّرت بقصائد سمت على القلائد وعانقت الفراقد لما أتى بها من أفتان الإبداع بالإعجاز في الصدور والإعجاز وأظهر من آيات إنشائه البينات ومعجزات منشئاته الباهرات ما أسكر بمغانيها العقول كما أغنى بمعانيها عن الشمول وجاء من فتون المكاتبة وأنواع المراسلة والمخاطبة بما تشتهي الأنفس وتقر الأعين وتلذ المسامع حتى غدت جنة ذات أفنان فيها من كل فاكهةٍ زوجان.

فإلى نصراء الآداب رسائل قد أذنت برفع ستارها بعد طول استتارها وسمحت بكشف حجابها بعد احتجابها فبرزت آيةً من آيات الصناعة الأدبية وعروسًا من عرائس اللغة العربية تختال في حلل البلاغة والفصاحة مكللة بإكليل اليراعة والبراعة لفظها الجزل وقولها الحكمة وفصل الخطاب.

ولما كانت جديرة بأن تزين بها صدور المكاتب وتكون لذوي المعارف من أجل الرغائب اهتممت بطبعها تعميمًا لنفعها وحبًّا بالوقوف على مقدار ما يلزم طبعه قد فتحنا بابًا للاشتراك مدة ثلاثة أشهر من تاريخه يكون الثمن في أثنائها عشرة غروش ما عدا أجرة البريد وهي تستغرق ما ينوف عن العشرين ملزمة بوضعٍ بهي وحرفٍ جلي على ورق نقي وتجليد قوي بقطع وسط فمن رام الانتظام بسلك الاشتراك فليخابرنا رأسًا ومن الله العناية في البداية والنهاية «الدفع عند الاستلام» في غرة رمضان سنة ١٣١٧. **ملتزم الطبع**

مصباح الحوت

الكاتب الثاني في نظارة نفوس

بيروت

الخلاصة الكيناوية المائعة

كنا ذكرنا في باب الاختراعات من الثمرات أن أحد حذاق الأطباء العثمانيين وهو اليوزباشي محمَّد علي نصوحي بك الصيدلي في مستشفى أورخانية قد اخترع خلاصة كيناوية مائعة خالية من الإسبيرتو وقد أهدانا المخترع الآن بواسطة صديقنا الفاضل الحافظ عبد الرحمن أفندي الهندي الأمر تسري زجاجة منها مصحوبة بشهادة من كبراء الأطباء العثمانيين في دار السعادة الذين تحقق لديهم بعد التجربة أن هذه الخلاصة مشتملة على المواد الجوهرية وأن لها تأثيرًا في داء فقر الدم الناشئ من الحميات المزمنة ومن سوء الهضم وفساد المعدة والأمعاء وفي الأمراض المتولدة من ضعف الأعصاب وأنها تفوق أمثالها من الخلاصات الكيناوية. وقد أيد المكتب الطبي الشاهاني بعد التحليل شهادة الأطباء وأحرز مخترعها امتيازًا بها وجعل ثمن الزجاجة الواحدة خمسة قروش. وختم فمها بختمه خشية التقليد.

وهي تباع في مخزن الحاج محمَّد أفندي الهبري بالقرب من جامع الدباغة في المينا وثمن الزجاجة ربع مجيدي.

إعلان

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة.

يوسف إبراهيم

صادر

إعلان

ديوان الأبيوردي

تم طبع ديوان إمام الشعراء وشاعر الفضلاء أبي المظفر محمَّد ابن أحمد القرشي الأموي النسابة المشهور (بالأبيوردي) المتوفى بأصبهان سنة ٥٥٧ وقد تضمن هذا الديوان جميع شعره (العراقيات والنجديات والوجديات) محتويًا على غزل يغازل عيون الحور وحماسة تفاخر بسموها البدور ومدح يفوق قلائد النحور مصححًا على عدة نسخ خطية بكمال الدقة والاعتناء فلله در ناظمه من شاعر أديب وفاضل أريب لم تفته قافية إلا وله فيها النظم الرائق والمعنى الفائق فنحض أدباء العصر وأفاضله وشعراء الوقت وأمائله على اقتناء هذا الديوان الجديد والعقد النضيد وعدد صفحاته أربعمائة تقريبًا بالقطع الكامل وهو يباع في مكتبتنا الأنسية بسعة قروش ونصف.

الأودول

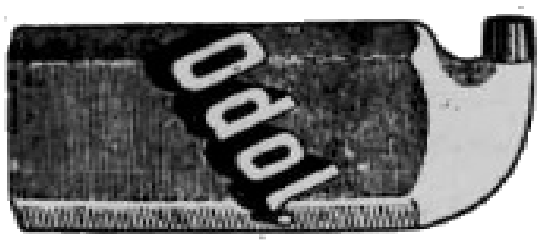

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)